[275] باب الرد الى الكتاب والسنة باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة (1) * الأصل: 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: " إن ا تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شئ حتى وا ما ترك ا شيئا يحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن إلا وقد أنزله ا فيه ". * الشرح: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرازم) بضم الميم، ابن حكيم، ثقة. (عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن ا تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شئ) البيان الظهور، يقال: بان الشئ بيانا إذا ظهر، وأبنته أظهرته، والتبيان بالكسر مصدر للمبالغة في البيان، وهو شاذ، لأن المصادر على التفعال إنما تجئ بفتح التاء مثل التذكار والتكرار ولم تجئ بالكسر إلا التبيان والتلقاء. (حتى وا ما ترك ا شيئا يحتاج إليه العباد) من الأحكام وأسرار التوحيد وعلم الأخلاق والسياسات وغير ذلك مما ينفعهم في الدنيا والآخرة، ولكن بعضه ظاهر وبعضه باطن لا يعلمه إلا رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأوصياؤه (عليهم السلام)، وسائر الناس مأمورون بالرجوع إليهم والأخذ منهم. (حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن) الاستطاعة القدرة على الشئ، " ولو " للتمني، وكونها للشرط على حذف الجزاء بعيد. (إلا وقد أنزله ا فيه) لأن ا تعالى عالم بمصالح العباد ومنافعهم وما يتم به نظامهم في النشأتين كلياته وجزئياته، والحكمة تقتضي عدم إهمال شئ منها فأنزل جميع ما يحتاجون إليه في تكميل

---

1 - هذا الباب رد على الإخباريين، أعني الجهلة منهم وحشوية أهل الحديث لأنه ترغيب في التمسك بالكتاب وهم ينهون عنه، والمراد بالسنة الحكم المعلوم بالتواتر من قول النبي (صلى ا عليه وآله) أو فعله وتقريره، وليس المراد منها المنقول بخبر الآحاد، فإن المنقول منه (صلى ا عليه وآله) كذلك مظنون وهو يساوي ما روي عن الأئمة (عليهم السلام) ولا يتعقل أن يجعل أحدهما دليلا على الآخر. (ش) (*)